

تفسير السمعاني

@ 470 (^) والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا (98) فأولئك عسى
أن يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا (99) ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغما
كثيرا (* * * * شهره ، حتى نجوا ، وقدموا ؛ فترك ذلك الدعاء ، فقل له في ذلك فقال :
ألا ترونهم قد قدموا ' . (^ لا يستطيعون حيلة) يعنى : للخروج (^ ولا يهتدون سبيلا) أي
: طريقا إلى المدينة (^ فأولئك عسى أن يعفو عنهم) ' وعسى ' من الله واجب ؛ لأنه
للإطماع ، والله - تعالى - إذا أطمع عبدا أوجب له وأوصله إليه . .
(^ وكان الله عفوا غفورا) روى : أنه لما نزلت هذه الآية ، كتب بها أصحاب رسول الله إلى
المستضعفين بمكة ، وكان فيهم شيخ كبير يقال له : جندع بن ضمرة ويقال له حبيب بن ضمرة
فقال : لست من المستضعفين ، وأنا أعرف طريق المدينة ، وقال لبنيه : احملوني إلى
المدينة ، فحملوه يأتون به ، فلما بلغ التنعيم ؛ أدركه الموت ، فبلغ ذلك أصحاب رسول
الله فقالوا : لو وصل إلى المدينة لأتم الله أجره ؛ فنزل قوله تعالى : (^ ومن يخرج من
بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله) يعنى : تم أجره . .
وقوله : (^ ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغما كثيرا وسعه) والمرامعة :
المهاجرة ، المهاجر ، قال أبو عمر بن العلاء : وإنما سميت المهاجرة مرامعة ؛ لأنه من
هاجر مراغم قومه وقرابته ، وقال الشاعر :
(كطود يلود بأركانها % عزيز المرامم والمهرب) .
وقال ابن عباس : مراغما ، أي : متحولا يتحول إليه ، وقال مجاهد : مراغما ، أي :
متزحزا ، وقوله : (^ وسعة) قال ابن عباس : معناه : وسعة في الرزق ، قال قتادة :